منهجية إعداد وتصميم البحوث العلمية الجامعية لما بعد التدرج في حقل العلوم الاجتماعية

أ.د. عبد الناصر جندلي

أستاذ التعليم العالي في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

كلية الحقوق والعلوم السياسية/ جامعة باتنة 1/ الجزائر

Preparation and design of university scientific research methodology for after graduation in the social sciences field

Prof.Dr. Abdelnacer DJENDLI

Professor of Political Sciences & International Relations

Faculty of Law & Political Sciences\ University of BATNA 1- ALGERIA

abdelnacerdjendli@yahoo.fr

Abstract.

This paper seeks to clarify the correct methodology how to treat such university scientific research papers as Postgraduate ones in Social Sciences Field.

ملخص.

تحاول ورقتنا البحثية معالجة الكيفية التي يتم بواسطتها إعداد أي بحث علمي جامعي على مستوى الدراسات العليا في ميدان العلوم الاجتماعية، وذلك من خلال إتباع الباحث لمراحل متسلسلة بطريقة تراتبية تسلسلية، تضم في طياتها تقنيات بحثية لابد من توظيفها، وشروط لابد من مراعاتها. حيث تبدأ تلك المراحل بمرحلتي اختيار الموضوع والبحث عن المراجع والمصادر وجمعها، مرورا بمرحلتي القراءة والتفكير وتصميم خطة البحث، وصولا عند مراحل تخزين المعلومات والكتابة وتوثيق قائمة المصادر والمراجع. فكلما تقيد الباحث بمختلف تلك المراحل بتقنياتها وشروطها، كلما أنعكس ذلك إيجابا على بحثه، وبرزت بالتالي شخصيته بصورة جلية. وبقدر التزام الباحث بكل شروط البحث الجامعي تماشيا وتخصصه العلمي، كلما توصل إلى بحث متكامل شكلا ومضمونا يرقى إلى مستوى بحوث ما بعد التدرج المتميزة.

مقدمـــة.

تمر عملية إعداد أي بحث علمي جامعي في العلوم الاجتماعية بمراحل متسلسلة منطقيا، يلتزم من خلالها الباحث بتوظيف تقنياتها وشروطها كلا على حدا. تقنيات وشروط لطالما يتجاهلها الباحثون والطلبة على حد سواء عند إعدادهم لأبحاثهم العلمية. حيث من خلالها يقيم المستوى العلمي لهذا البحث أو ذاك. فكلما تقيد الباحث بمختلف تلك المراحل بتقنياتها وشروطها، كلما أنعكس ذلك إيجابا على البحث والعكس صحيح. وهنا تكمن القيمة العلمية لموضوع ورقتنا البحثية التي تسعى الوقوف عند التوظيف الأنجع والأنجح لمختلف تلك المراحل من خلال محاولتنا معالجة الإشكالية التالية:

كيف تتم عملية إعداد وتصميم البحث الجامعي لما بعد التدرج في ميدان العلوم الاجتماعية؟

للإجابة عن هذه الإشكالية والإحاطة بكل حيثيات هذا الموضوع.

أولا– مرحلة اختيار الموضوع:

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل إعداد البحوث العلمية الأكاديمية وأصعبها نظرا لأهميتها البالغة، إذ بدونها لا يمكن لأي طالب أو باحث القيام بإعداد بحثه. فمن غير المنطقي والمعقول أن يتطرق الباحث إلى المراحل الأخرى ما لم يبدأ بهذه المرحلة، فعن طريقها يتحدد الموضوع الذي يريد البحث فيه.

هناك طريقتان لاختيار موضوع البحث.الأولى.اختيار الموضوع من قبل الباحث، والثانية. اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف. إن اختيار الموضوع من قبل الباحث – هو عادة ما يكون في البحوث العلمية الجامعية لما بعد التدرج (ماجستير– دكتوراه). كما أن الأسلوب الأمثل والأسلم في الاختيار– يخضع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية. أما الأسباب الموضوعية. فيمكن حصرها في توفير المراجع والمصادر من المكتبات أو توفير المال الاقتناء بعض المراجع والمصادر من المكتبات الخاصة. أما بالنسبة للأسباب الذاتية. فهي مرتبطة بشخصية الطالب أو الباحث كالرغبة في تعميق وتوسيع معارفه وأفكاره بشأن الموضوع المختار أو ابتكار أشياء جديدة أو استحواذ الطالب أو الباحث لخلفية فكرية عن الموضوع. وقد يكون اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف بالنسبة للطريقة الثانية، فيقترح المشرف مجموعة من الموضوعات المهمة، وبالتالي يكون اختيار المشرف للموضوع –إلى حد ما– موفقا[1]، بحيث يمكن أن يزود الباحث بمعلومات ونصائح بشأن الموضوع المختار شكلا ومضمونا. ويشترط في اختيار الموضوع الجدة والابتكار والدقة والوضوح والتحديد اللفظي، بحيث لا يكون طويلا مملا ولا قصيرا مخلا.

ثانيا– مرحلة البحث عن المراجع والمصادر وجمعها:

بعد اختياره لموضوع البحث أو تحديد الموضوع، يلجأ الباحث إلى عملية التفتيش عن المراجع والمصادر الأساسية والثانوية وعن كل ماله صلة بالموضوع[2]، وقد تكون هذه المصادر عبارة عن مقابلات أو استطلاع للرأي العام بشأن الموضوع أو مصادر شفوية بشكل عام. ومكان البحث عن كل هذه المصادر هو بطبيعة الحال المكتبات على مستوى الجامعات والمعاهد ومراكز الثقافة والقنصليات الثقافية لسفارات الدول الأجنبية المعتمدة بالجزائر...إلخ.

بيد أن طريقة البحث عن الكتب في المكتبات تختلف عنها بالنسبة للدوريات والمجلات بالنسبة للكتب تكون طريقة البحث عنها على مستويين:

المستوى الأول. إذا كان الباحث على دراية مسبقة بالكتب المعتمدة في عرضه أو بحث تخرجه، يتجه إلى المكتبة إلى صناديق البطاقات التقنية إما المتعلقة بعنوان الكتاب أو باسم المؤلف، ويكون ترتيب هذه البطاقات ترتيبا أبجديا سواء تعلق الأمر بعناوين الكتب أو بأسماء المؤلفين. وغاية البحث من هذه البطاقات هي الحصول على أرقام الكتب الخاصة بالبحث، ومن خلالها يمكن للباحث أن يستعيرها لفترة زمنية معينة. وهي عادة لا تتجاوز خمسة عشرة (15) يوما بالنسبة للاستعارة الخارجية ونصف يوم إلى يوم واحد بالنسبة للاستعارة الداخلية.

المستوى الثاني. إذا لم يكن الباحث على معرفة مسبقة بالكتب المعتمدة في بحثه، يلجأ إلى المكتبة وبالتحديد إلى صناديق البطاقات التقنية المتعلقة بعناوين الكتب التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث للحصول على أرقام تلك الكتب ليتسنى له إعارتها لمدة زمنية معينة كما هي مبينة أعلاه .

ومهما يكن، فإن الكتب في المكتبات تكون حسب التصنيف التالي[3]:

فهرس عناوين الكتب Title's Index – Index DeTitres

فهرس عناوين الموضوعات Subject's Index – Index De Sujets

فهرس أسماء المؤلفين Author's Index–Index Des Auteurs

(1) غازي عناية، إعداد البحث العلمي: ليسانس، ماجستير– دكتوراه –، الجزائر، باتنة، دار الشهاب، 1985، ص 37

(2) Patrick Dunleavy, Studying for a Degree in the Humanities and Social Sciences, GB, London, Macmillan Education Ltd, 1986,PP.112-115

(3) عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 42.

أما فيما يخص الدوريات والمجلات، فإن طريقة البحث عنها يتم من خلال التعرف على سنة الصدور، وشهر الصدور، رقم العدد، واسم الدورية او المجلة بطبيعة الحال. ولأن الدورية متخصصة وتتكون من مقالات عديدة في مواضيع شتى في مجال معين، فإن الباحث مجبر على تفحص فهارس كل الأعداء للحصول على المقالات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه. غير أن الدوريات لا تخضع للاستعارة الخارجية وإنما الاستعارة الداخلية فقط، وبإمكان الباحث أن يقوم بتصوير بعض المقالات. وما قيل عن طريقة البحث عن الدوريات والمجلات يمكن تطبيقه على الجرائد اليومية أو الأسبوعية والوثائق الرسمية.

إن البحث الثري هو ذلك البحث الذي يتميز بالتنوع في استعمال المراجع والمصادر من كتب ومجلات ودوريات وجرائد ووثائق رسمية ومطبوعات غير منشورة. ناهيك عن تعدد استعمال اللغات فضلا عن لغة البحث.

ثالثا– مرحلة القراءة والتفكير:

بعد جمعه للمراجع والمصادر الخاصة بموضوع بحثه، يتفحص الباحث فهارسها حتى لا يقوم بقراءتها كلها نظرا لأنه مرتبط بعامل الزمن وبالتالي يتعين على الطالب قراءة القسم المخصص لموضوع بحثه بالنسبة للكتب أو قراءة المقال الخاص بموضوع بحثه بالنسبة للدورية أو المجلة.

وتهدف القراءة المركزة والشاملة لتحقيق ما يلي: [1]

- التعمق في التخصص وفهم واستيعاب الموضوع والتحكم في المادة العلمية والفكرية للموضوع.
- القدرة على التحليل من خلال اكتساب مرجعية فكرية ومعرفية لدى الباحث.
- اكتساب أسلوب علمي قوي من قبل الباحث يمكنه من إعداد بحثه بكيفية ممتازة.
- اكتساب الباحث لمنهجية إعداد خطة البحث .
- تزويد الباحث بثروة لغوية واصطلاحية متخصصة، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة.

ويشترط في الطالب أو الباحث عند قيامه بهذه المرحلة، ولاسيما في ميدان العلوم الإنسانية والتي هي علوم مؤدلجة ومتغيرة زمكانيا، ما يلي:

- التركيز والتأمل أثناء القراءة.
- أخذ الحيطة والحذر أثناء القراءة.
- التحلي بالروح النقدية.

رابعا– مرحلة تصميم خطة البحث:

تعتبر هذه المرحلة بمثابة المشروع الهندسي لأجزاء البحث المختلفة، كما أنها عبارة عن نتيجة حتمية للمرحلة السابقة، إذ بعد قراءته لمجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بالموضوع، يتصور الباحث خطة معينة لبحثه – سواء كان هذا البحث بحث صفي أو بحث دراسات عليا.

أ– عنـوان البحـث:

يشترط في عنوان البحث أن يكون واضحا ودالا وليس غامضا ولا يحمل نتيجة البحث الرئيسية أو يشمل جزءا فقط من محتويات البحث أو طويلا مملا أو قصيرا مخلا. كما يشترط في العنوان الاختصار والجدة والابتكار وأن يكون محددا مكانا وزمانا. وهنا يجب الإشارة إلى أن الجدة والابتكار تخص بحوث الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) دون غيرها من البحوث العلمية الأكاديمية الأخرى. أما التحديد الزمكاني للعنوان، فيخص معظم البحوث بمختلف مستوياتها العلمية.

(1) عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، 1987، ص ص 63 – 65.

ب- المقدمة:

هي شخصية الباحث لأنها تحمل صياغته وأسلوبه. ومهما كانت طبيعة موضوع البحث المختار وعنوانه، فإن المقدمة بالنسبة لمذكرتي الليسانس والماجستير وأطروحة الدكتوراه، يجب أن تتناول بالدراسة العناصر التالية:

- تعريف موجز لموضوع البحث.
- أهمية الموضوع.
- الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع.
- الإشكالية التي يطرحها الباحث [1]، ويمكن أن يتفرع عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية.
- صياغة الفرضيات بشكل يتطابق مع الإشكالية المطروحة[2].
- المقاربة المنهجية للدراسة.
- تبرير خطة البحث.
- **الأدبيات السابقة للدراسة**.
- الصعوبات التي واجهت الطالب أو الباحث.

ج- **تقسيم البحث إلى عناصر**: تتضمن مقدمة، فصول، مباحث ومطالب. حيث عادة ما يتم تصنيف البحث إلى ثلاث فصول: فصل أول. مفاهيمي نظري وفصل ثان. تطبيقي، وفصل ثالث. تقييمي. ويتفرع عن كل فصل مباحث وعن هذه الأخيرة تتفرع المطالب...إلخ. وهنا يحرص الباحث على التوازن بين محتويات عناصر خطة البحث.

د- **الخاتمة:**

تكون خاتمة بحوث الليسانس، الماجستير والدكتوراه في شكل إجابة مختصرة على الإشكالية المطروحة واستنتاجات تثبت مدى صحة أو خطأ الفرضيات المطروحة في مقدمة البحث فضلا عن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث مع إبداء رأيه بشأن مختلف الآراء المتنوعة الموجودة في بحثه خصوصا إذا كان الموضوع من بين مواضيع العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي تتميز بالتعدد الأيديولوجي والتغير الزمكاني المستمر.

خامسا- مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

تعد عملية جمع وتخزين المعلومات والأفكار والآراء المقتبسة من مختلف المراجع والمصادر المتنوعة من أهم مراحل إعداد البحث العلمي حيوية حيث أنها:

"تجسد مسألة سيطرة الباحث على العملية الإعلامية المتعلقة بموضوع البحث حيث يجب على الباحث أن يستخلص ويلتقط كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في وثائق ومصادر ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة ويحصرها كلها بإيجاز مركز ومقيد ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات منتظمة".[3]

أ- أسلوب البطاقات التقنية . Technic cards – Fiches Techniques

ب- أسلوب الملفات Files – Dossiers

(1) فضيل دليو وآخرون، دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص ص 31– 33.أنظر أيضا: ريحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص 16، أنظر كذلك: ساري حنفي، " الأخطاء الشائعة في كتابة مقالات البحث الاجتماعي"، مجلة إضافات، العددان: 26-27، ربيع/صيف 2014، ص 07.

(2) عمار بوحوش و.م.ن الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص ص 44-45.

(3) عمار عوابدي، مصدر سبق ذكره، ص 81.

أ) أسلوب البطاقات التقنية:

يتمحور هذا الأسلوب حول إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم وعادة ما يتراوح حجمها بين 14 سم طولا و10 سم عرضا والتي يتحصل عليها الباحث من المكتبات والأروقة أو يعدها بنفسه، ثم يرتبها ترتيبا تسلسليا يتماشى وأجزاء وأقسام عناوين وخطة البحث. كما قد تكون البطاقات متعددة الألوان بحيث يخصص الباحث لكل باب أو فصل لون معين. وتوزع البطاقات في مجموعات حسب الفصول. وكل بطاقة يدون فيها المعلومات الخاصة بالمرجع أو المصدر المعتمد عليه[1] في إنجاز البحث كاسم ولقب المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة النشر، تاريخ الطبعة، عدد الصفحات. بعد تدوين هذه المعلومات تدون كل المعلومات والأفكار والآراء المقتبسة من هذا المرجع أو ذاك على أن يتم كل ذلك على وجه واحد فقط.

ب) أسلوب الملفات:

الملفات هي عبارة عن أوراق مثقوبة ومتحركة موجودة في غلاف سميك ويقسم الباحث الملف وفقا لخطة البحث على أن تكون هذه الأوراق متساوية الحجم يتراوح حجمها عادة بين27 سم طولا و21 سم عرضا والتي يقتنيها الباحث من مختلف المكتبات الخاصة والعمومية ثم يقوم بترتيبها حسب عناصر خطة البحث. وقد تكون هذه الأوراق متعددة الألوان بحيث يخصص الباحث لكل باب او فصل لون معين. فإذا كان المرجع أو المصدر يحتاج إلى 20 ورقة، فإن على الورقة الأولى تدون كل المعلومات التوثيقية الخاصة بالمرجع أو المصدر– كما رأينا سلفا في أسلوب البطاقات التقنية – وبعد الانتهاء من تدوين هذه المعلومات، يتم تدوين المادة العلمية والتي لا تخص النقل الحرفي فحسب وإنما كذلك المختصرات والملخصات والآراء والأفكار. فجمعه للمادة العلمية هو بمثابة الخلفية العلمية والفكرية التي يعتمد عليها الباحث وينطلق منها إلى كتابة البحث وصياغته.

بيد أن هناك من يفضل أسلوب البطاقات على أسلوب الملفات للأسباب التالية: [2]

- البطاقات أكثر دقة وأيسر في التصنيف.
- يمكن استخدام البطاقات في أمور علمية عديدة.

غير أن ما يعاب على أسلوب البطاقات التقنية هو أنه مكلف ماليا كما أنه من السهل فقدانها. مما يعني هذا أن أسلوب الملفات أفضل بكثير من أسلوب البطاقات التقنية. يمكن إجمال هذه الأفضلية في النقاط التالية: [3]

- تحكم الباحث في موضوعه ومختلف عناصر بحثه.
- الملفات أكثر ضمانا وحفظا للأوراق من البطاقة.
- الملفات تسهل إضافة معلومات جديدة.

سادسا– مرحلة الكتابة:

إن مرحلة الكتابة هي المرحلة التي يقيم من خلالها مضمون البحث، ولذلك فإنها لا تقل أهمية عن بقية المراحل السالفة الذكر. ولكي يكون البحث هادفا، يتعين على الباحث أن يضبط نتائج بحثه ويبرز شخصيته من خلال عرضه لأفكاره بكل موضوعية ويعمل على استنباط نظريات أو أطروحات علمية. ولا يمكن أن يكون البحث متكاملا وملما بكل جوانب الموضوع، إلا إذا ألتزم الباحث بشروط كتابة البحوث العلمية، والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية:

1– أسلوب كتابة وصياغة البحث.

2– الاقتباس.

3– قواعد الإسناد وتوثيق الهوامش.

(1) غازي عناية، مصدر سبق ذكره، ص ص 59 – 60.
(2) المصدر نفسه، ص 63.
(3) المصدر نفسه، ص 63.

4 – الأمانة العلمية.

6– الإبداع والابتكار والخلق والتجديد والإضافة.

1–أسلوب كتابة وصياغة البحث:

لكي يكون أسلوب الكتابة سليما وصحيحا[1] ومتماشيا ومتطلبات البحث المتخصص في العلوم السياسية أو في إحدى فروع العلوم الاجتماعية، لابد أن يكون الأسلوب المتبع في الدراسة علميا وليس أدبيا أو علمي متأدب. والأسلوب العلمي هو ذلك الأسلوب الاصطلاحي الذي يخلو من كل المحسنات البديعية والصور البيانية التي عادة ما يتميز بها الأسلوب الأدبي. كما يتسم الأسلوب العلمي بالبساطة والسهولة والدقة في استعمال المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث[2] مع استعمال الجمل القصيرة بدلا من الجمل الطويلة المملة التي كثيرا ما يطغى عليها الحشو. ولا يجوز للباحث تمجيد بحثه أو توظيف ضمير المتكلم أو الاعتماد على عبارات الجزم، مثل: مما لا شك فيه، من البديهي، من المسلم به، من المعروف، كما هو معلوم، من المؤكد...الخ أو أدوات التوكيد مثل: إن، لقد ...الخ. كما لا يمكن بدء الفقرة بحروف العطف وببعض الكلمات مثل: كما، بالتالي، لأن.

ولا يمكن الحديث هنا عن أسلوب الكتابة دون التزام الباحث بقواعد اللغة العربية وسلامتها من حيث علامات التنقيط والضبط والتي عادة ما يتجاهلها الطالب أو الباحث عند إعداد بحثه. فالفقرة تتشكل من عدة جمل وكل جملة تنتهي بنقطة (.) الجملة الأولى هي بمثابة مقدمة للفقرة والجمل الموالية هي شرح وتحليل للجملة المقدمة والجملة الأخيرة للفقرة هي خاتمة للفقرة وهكذا دواليك.[3] وعندما يكون هناك وصل للكلام ببعضه البعض يوظف الباحث الفاصلة(،). وعندما تكون هناك جملتين كأن تكون الأولى سببا للثانية، يوظف الباحث هنا الفاصلة المنقوطة (.). وعندما يتساءل الباحث، يوظف علامة الاستفهام (؟) وعند التعجب، يضع علامة التعجب(!)...الخ.

2– الاقتباس:

الاقتباس نوعان. اقتباس مباشر وحرفي واقتباس غير مباشر وغير حرفي. أما الاقتباس المباشر والحرفي. فهو عبارة عن نقل بعض المقولات والآراء أو الأفكار من المراجع والمصادر نقلا حرفيا ومباشرا من طرف الباحث. ويشترط في الاقتباس الحرفي:

أن لا يتجاوز ستة (06) أسطر.[(4)]

أن يكون في وسط الصفحة.

أن يكون بين مزدوجتين.

أن يكتب بخط أقل حجما من الخط العادي.

لابد من وضع علامة في شكل رقم في نهاية الاقتباس المباشر.

عند اعتماده على الاقتباس الحرفي كثيرا ما يجد الطالب أو الباحث نفسه أمام حذف بعض الكلمات والجمل التي يراها غير مناسبة لموضوعه، فيضع مكانها ثلاثة نقاط متتالية... وهو ما يسمى بالاقتباس المتقطع.[(5)]

أما إذا كان الاقتباس الحرفي من غير لغة البحث، في هذه الحالة يكون الباحث أو الطالب أمام خيارين:

---

(1) Patrick Dunleavy, Op ,Cit, P.102

(2) Ibid, PP.105-107

(3) Idem, PP.97-99

(4) هناك من يرى أن الإقتباس الحرفي قد يتعدى ستة أسطر، ومن بينهم الدكتور عمار بوحوش في كتابه: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، مصدر سبق ذكره، ص ص 5-48.

(5) صالح فلاحي، "التذييل والإقتباس في إعداد البحث العلمي"، مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، الجزائر، باتنة: جامعة باتنة، العدد1، 1994، ص ص 27 – 28.

الخيار الأول. أن يكتب الفقرة المقتبسة بنفس لغة المرجع أو المصدر في المتن، ويكتب الترجمة في الهامش.

الخيار الثاني. أن يترجم الفقرة المقتبسة بلغة البحث ويكتبها في المتن وتدوين الفقرة المقتبسة بلغة البحث ويكتبها في المتن وتدوين الفقرة المقتبسة بنفس لغة المرجع أو المصدر في الهامش مع كتابة كل المعلومات الخاصة بالمرجع أو المصدر في الهامش.[1] وفي هذا الصدد، يجب الإشارة إلى عدم الإفراط في النقل الحرفي لأن الاعتماد على الغير يعني إلغاء أو طمس لشخصية الطالب أو الباحث.

أما الاقتباس غير المباشر وغير الحرفي فهو عبارة عن نقل غير حرفي لبعض المقولات والآراء أو الأفكار من المراجع والمصادر حيث يستعمل الطالب أو الباحث أسلوبه الخاص. كما أن الطالب أو الباحث ليس مقيدا بعدد الأسطر أو بالشروط المشار إليها في الاقتباس المباشر.

3- قواعد الإسناد وتوثيق الهوامش:

الهامش هو ذلك الجزء الذي يدون في أسفل الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن خط أفقي يمتد إلى ثلث الصفحة تقريبا. وللهامش ثلاث أنواع: هامش توثيقي، هامش تعريفي وهامش تفسيري. أما الهامش التوثيقي. فيستخدم للإحالة والإشارة إلى المراجع والمصادر التي أقتبس منها الطالب أو الباحث فكرة معينة أو فقرة معينة سواء في شكل اقتباس مباشر أو غير مباشر. أما الهامش التعريفي. فيستخدم تقديم نبذة مختصرة عن مفكر معين أو منظر معين أو كاتب معين أو أي علم من الأعلام. في حين يوظف الهامش التفسيري لشرح أو تحليل فكرة معينة أو مصطلح معين أو مفهوم معين أو تعليق مختصر بشأن مسألة أو قضية معينة[2].

عندما يقتبس الطالب أو الباحث فكرة معينة أو فقرة معينة أو رأي معين من المراجع والمصادر سواء كان ذلك حرفيا أو غير حرفي، عليه أن يشير إلى ذلك الاقتباس في الهامش بوضع رقم في نهاية الاقتباس المباشر أو غير المباشر. أي في حالة الهامش التوثيقي ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر الذي أقتبس منه مثل: اسم ولقب المؤلف، عنوان المرجع، بلد ومدينة الطبع والنشر، ثم رقم الطبعة وتاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات التي توجد فيها المعلومات المقتبسة، على أن تكون كتابة الهامش بخط أقل حجما من الخط العادي، ونجمة (*) بالنسبة للهامش التعريفي الذي يعطي من خلاله الطالب أو الباحث بطاقة تعريفية عن شخصية معينة أو مفكر أو منظر...الخ. والهامش التفسيري الذي يشرح من خلاله الطالب أو الباحث مفهوم معين أو مصطلح معين. والبحث الجيد هو ذلك البحث الذي يعتمد فيه الطالب أو الباحث على كل أنواع الهوامش ومن خلاله تبرز شخصيته.

وقبل الإشارة إلى كيفية تدوين وتوثيق الهوامش بالنسبة لمختلف المراجع والمصادر، فإن الطالب أو الباحث يتبع إحدى الطرق الآتية المستعملة في الهوامش: [3]

أ- الهوامش بمختلف أنواعها أسفل الصفحة.

ب- الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية كل فصل من البحث.

جـ- الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية البحث.

عمليا. تبدو أن الطريقة الأولى الأكثر أهمية وشيوعا لأنها تقدم للباحث تسهيلات عديدة عند رجوعه إلى المصدر وكذلك إذا أراد حذف أو إضافة هامش معين. ففي حالة اعتماده هذه الطريقة، يتعين على الباحث كتابة رقم (1) بعد نهاية اقتباس

(1) المصدر نفسه، ص ص 28 – 29.
(2) ساري حنفي، مصدر سبق ذكره، ص ص 10-2.11
(3) مختار بوعناني، المساعد على بحث التخرج: دكتوراه- ماجيستير- مذكرة التخرج، الجزائر، وهران: الفجر للكتابة والنشر، 1995، ص ص156-159

الفكرة الأولى وأعلى السطر قليلا، ورقم (2) بعد الفكرة الثانية وهكذا دواليك مع ضرورة كتابة هذه الأرقام أسفل الصفحة أي في الهامش متبعا في ذلك نفس الترتيب. أي رقم (1) للفكرة الأولى ورقم (2) للفكرة الثانية. ويعاد هذا الإجراء في كل صفحة من الصفحات الموالية. حيث يستقل ترقيم كل صفحة من صفحات البحث بأرقام خاصة بها. أما بالنسبة لتعريف مفكر أو كاتب أو شخصية معينة أو ما يسمى بالهامش التعريفي، فيكون ذلك في الهامش مع وضع علامة (*) بجانب هذا المفكر أو ذاك. وفي حالة وجود مفكر آخر في نفس الصفحة فيكفي أن يضع الطالب أو الباحث علامة (**) مقابل اسمه للدلالة على المفكر الثاني وهلم جرا. وإذا كان المفكر أجنبي، فيكفي أن يكتب الباحث اسمه ولقبه بالأجنبية بين قوسين مقابل اسمه ولقبه بالعربية وإذا ورد اسمه مرة واحدة أما إذا تكرر، فيكفي أن يذكر الطالب لقبه بالعربية فقط.

وكل ما قيل عن كيفية توثيق الهامش التعريفي، ينطبق تماما على الهامش التفسيري المتعلق بشرح بعض المصطلحات أو المفاهيم الغامضة أي بوضع علامة (*) وعلامة (**) إذا ورد مصطلح غامض آخر في نفس الصفحة، وهكذا دواليك.

طرق الإشارة إلى الهوامش بالنسبة لمختلف أنواع المراجع والمصادر: [1]

تختلف طريقة الإشارة إلى الهوامش باختلاف وتنوع المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز البحث فهي تختلف بالنسبة للكتب عنها بالنسبة للدوريات والمجلات عنها بالنسبة للأطروحات والوثائق الرسمية والصحف...إلخ. وهكذا تكون حالات توثيق الهوامش لمختلف أنواع المراجع والمصادر كما يلي:

أ- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للكتب:

عند الاقتباس من هذا النوع من المراجع، يتطلب من الباحث ضرورة إتباع الترتيب المنهجي وكتابة التهميش بخط أقل حجما من الخط الأصلي مع مراعاة المعلومات التالية:

اسم ولقب الكاتب أو المؤلف متبُوعا بفاصلة،

تاريخ الطبعة متبوع بفاصلة، (إذا كانت الطبعة بدون تاريخ، يكتب [ب.س.ط] اختصارا لعبارة "بدون سنة الطبع")،

عنوان الكتاب متبوعا بفاصلة،

بلد النشر متبوعة بفاصلة أو بنقطتين،

دار الطبع والنشر متبوعة بفاصلة،

رقم الطبعة (إذا كان الكتاب يحتوي على أكثر من طبعة) متبوع بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات التي أقتبس منها الباحث بعض المعلومات أو الأفكار، متبوع بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش.

أمثلــة:

إذا كان الاقتباس من الكتاب حرفيا ومباشرا كأن ندون الفقرة التالية: "إن بداهة التأصيل لشواهد العلاقة الإيجابية بين الإسلام والعلم تتبناه مضامين القواعد الكلية لشريعة الإسلام في التناول الكلي لأمور الحياة المادية والروحية يؤازر ذلك التناول معالم السمو الكمالي للإسلام في التنظيم الشامل لأمور الدين والدنيا، وبالنص، والسرد والتلقين والدعوة والتكليف والتفصيل، وبالترغيب والترهيب ومن قبل الامتثال للأمر بالاتباع، وللنهي بالاجتناب"[2].

يكون توثيق الهامش على النحو التالي:

(1) غازي عناية، (1985)، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة: دار البعث، الطبعة الأولى، ص17.

(1) حول الطرق المختلفة التوثيق الهوامش، راجع: عبد القادر محمود رضوان، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص ص161-170؛ وعمار عوابدي، مصدر سبق ذكره، ص ص 102–111. وأيضا:

(2) Patrick Dunleavy, Op ,Cit, P P.129-131

أما إذا كان الاقتباس غير مباشر كأن نكتب: إن العلاقة بين الإسلام والعلم هي علاقة وطيدة، لأن الإسلام يتصف بالكمالية وكذلك الحال بالنسبة للعلم[2] فهذه الفكرة هي مقتبسة من الفقرة المذكورة آنفا ولكن بطريقة غير مباشرة وبالتالي يكون توثيق الهامش على النحو التالي:

(2) وردت هذه الفكرة بتصرف من مرجع، غازي عناية، (1985)، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة: دار البعث، الطبعة الأولى، ص 17.

أما في حالة الاعتماد على نفس المرجع مرتين متتاليتين، فإن توثيق الهامش يكون على النحو التالي:

(2) المصدر نفسه، رقم الصفحة أو الصفحات فقط . Ibid, P.

أما إذا اعتمدنا على نفس المرجع لمرات غير متتالية، فإن توثيق الهامش يكون كما يلي:

(–) لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة أو الصفحات .OP.CIT., P

مثال: (–)عناية، مصدر سبق ذكره، ص 17.

أما إذا اعتمدنا على مرجعين أو أكثر لنفس المؤلف، ففي حالة تكرار المرجع في موضع آخر، يكون توثيق الهامش كما يلي:

(–) لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة أو الصفحات .OP. Cit, P

مثال: (–)عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، مصدر سبق ذكره، ص17.

ب– قواعد توثيق الهوامش بالنسبة لمقال منشور في مجلة أو دورية:

إذا أعتمد الباحث أو الطالب على هذا النوع من المصادر، فعليه إتباع الخطوات التالية:

اسم ولقب كاتب المقال متبوع بفاصلة،

عنوان المقال بين مزدوجتين متبوع بفاصلة،

اسم المجلة أو الدورية وتحته خط متبوع بفاصلة،

اسم الهيئة التي تصدر المجلة أو الدورية متبوع بفاصلة،

بلد الطبع والنشر متبوع بفاصلة،

مدينة الطبع والنشر متبوعة بفاصلة أو نقطتين،

دار الطبع والنشر متبوعة بفاصلة،

السنة متبوعة بفاصلة، (لابد أن تكتب السنة بالأحرف وليس بالأعداد)

رقم العدد متبوع بفاصلة، (لابد أن يكتب رقم العدد بالأحرف)

تاريخ العدد متبوع بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة متبوع بنقطة.

أمثلـة:

* إذا أستعمل الباحث أو الطالب المقال لأول مرة، يكون توثيقه للهامش على النحو التالي:

(–) مصطفى علوي، "الاتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العراق، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثاني، 1988، ص 37.

–عبد الناصر جندلي، " إشكالية تكيف المنظور الواقعي في العلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة"، مجلة المستقبل العربي، العدد376، جوان2010، ص 20

* اما إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المقال مرتين متتاليتين أو أكثر، فيكون توثيق الهامش كما يلي: (-) المصدر نفسه، ص 37. Ibid, P .37

* إذا أعتمد الباحث على نفس المقال بطريقة غير متتالية، كأن يعتمد على هذا المقال أولا ثم على مرجع آخر ثم يرجع إلى المقال الأول، فإن توثيق الهامش يكون على النحو التالي:

(-) علوي، مصدر سبق ذكره، ص37

* إذا اعتمدنا على أكثر من مقال أو مرجع لنفس المؤلف، ففي حالة تكرار المقال أو المرجع في موضع آخر، فلابد أن نكتب اسم ولقب المؤلف متبوع بفاصلة ثم عنوان المقال بين مزدوجتين أو عنوان المرجع متبوع بفاصلة ثم عبارة: المرجع السابق الذكر متبوع بفاصلة ثم رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة، وذلك على النحو التالي:

(-) علوي، " الاتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، مصدر سبق ذكره، ص 37.

جـ- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للأطروحات:

في حالة الاقتباس من أبحاث ورسائل أو مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه، يلتزم الباحث بالمعلومات التوثيقية التالية:

اسم ولقب الباحث مقدم البحث أو الرسالة متبوع بفاصلة،

عنوان البحث أو الأطروحة وتحته خط، ويكون متبوعا بفاصلة،

تحديد طبيعة البحث من حيث هل هو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا أو بحث لنيل درجة الماجستير أو بحث لنيل دكتوراه الدولة، ويكون ذلك متبوعا بفاصلة،

اسم الجامعة أو مؤسسة التعليم العالي متبوع بفاصلة،

اسم الكلية أو المعهد أو الأكاديمية متبوعا بفاصلة،

تاريخ المناقشة متبوعا بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات متبوعا بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش.

أمثلـة: (-)عبد الناصر جندلي، انفراج القوى العظمى وصراعات العالم الثالث: 1969– 1979، بحث لنيل شهادة الماجستير، بريطانيا، جامعة نيوكاستل، قسم العلوم السياسية، 1988، ص 50.

وبما أن البحث قدم باللغة الإنجليزية، فلابد من كتابة الهامش بلغة البحث على النحو التالي:

(-) Abdelnacer, Djendli, Superpower Détente And Third world Conflicts: 1969-79, Master of philosophy thesis, G.B, Newcastle Upon Tyne, University of Newcastle Upon Tyne, Department of Politics, 1988, P.50

(-) عبد الناصر جندلي، انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية، بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2005، ص 55

وكل ما قيل عن توثيق الهامش بالنسبة للكتب أو للمجلة أو للدورية بشأن تكرار المرجع أكثر من مرة – سواء كان ذلك بطريقة متتالية أو في موضع آخر– يمكن أن ينطبق تماما على توثيق الأطروحات.

د- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للوثائق الرسمية:

تحتوي الوثائق الرسمية كل ما يصدر عن الجهات الرسمية من رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة ومنظمات جماهيرية وإقليمية ودولية في حالة الاقتباس من هذا النوع من المصادر، ينبغي على الطالب أو الباحث التقيد بالعناصر التالية حسب تسلسلها:

اسم الجهة المصدرة للوثيقة أيا كان نوعها، متبوع بفاصلة،

اسم وجنس ونوع الوثيقة القانونية الرسمية من حيث هل هي نص من الميثاق الوطني أو الدستور أم هي حكم قضائي أو عقد أو قرار إداري، متبوع بفاصلة،

رقم المادة أو الفقرة، متبوع بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة.

مثال: (–) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، دستور1989، المادة1، ص1.

هـ– قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للصحف:

إذا أعتمد الباحث أو الطالب على هذا النوع من المصادر، يتعين عليه الأخذ بعين الإعتبار وبطريقة تسلسلية العناصر التالية:

- اسم ولقب كاتب المقال متبوعا بفاصلة،
- عنوان المقال بين مزدوجتين متبوعا بفاصلة،
- اسم الصحفية وتحته خط متبوع بفاصلة،
- رقم العدد متبوع بفاصلة،
- تاريخ صدور الصحيفة بين قوسين متبوع بفاصلة،
- رقم الصفحة متبوع بنقطة (وعادة لا يكتب رقم الصفحة لأن المقال في الصحف لا يتجاوز الصفحة الواحدة).

مثال:

(–)الطاهر يحياوي، "مقاومة الاستعمار لم تتوقف"، المساء، العدد2807، (19/18نوفمبر1994)، ص15

و– قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للمطبوعات:

إذا أقتبس الطالب أو الباحث من مطبوعة في شكل محاضرات، يجب عليه أن يضع في الحسبان العناصر التالية:

- الاسم الكامل للمحاضر متبوع بفاصلة،
- عنوان المحاضرة بين مزدوجتين متبوع بفاصلة،
- اسم المقياس مع تحديد المستوى الدراسي متبوع بفاصلة،
- تاريخ إلقاء المحاضرة (الجامعة والكلية والقسم) متبوع بفاصلة،
- تاريخ إلقاء المحاضرة أو إصدار المطبوعة بين قوسين متبوع بفاصلة،
- رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش.(رقم الصفحة يخص المطبوعة وليس المحاضرة الملقاة على الطلبة).

مثال: (–) عبد الناصر جندلي، "منهجية البحث العلمي"، محاضرة في مقياس منهجية العلوم الاجتماعية لطلبة السنة أولى ليسانس، جامعة باتنة، كلية الحقوق العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (10 فيفري2011).

وكل ما قيل عن توثيق الهامش بالنسبة لمختلف المراجع والمصادر الأنفة الذكر فيما يخص تكرار المراجع أكثر من مرة بطريقة متتالية أو في موضع آخر، ينطبق على المطبوعات والمحاضرات.

ز– قواعد توثيق الهوامش بالنسبة لمواقع الإنترنت:

إذا أقتبس الطالب أو الباحث من موقع أنترنت، يجب عليه أن يراعي المعلومات التوثيقية التالية:

- الاسم الكامل للكاتب متبوع بفاصلة،

- عنوان المرجع أو المقال بين مزدوجتين متبوع بفاصلة،
- تاريخ تصفح الموقع بين قوسين متبوع بفاصلة،
- تدوين المعلومات الكاملة الخاصة بموقع المرجع أو المقال وتحته خط متبوع بنقطة.

مثال: (–) اسم ولقب الكاتب، عنوان المقال بين مزدوجتين، تاريخ تصفح الموقع، تدوين كامل المعلومات الخاصة بموقع المرجع أو المقال وتحته خط.

من خلال استعراضنا لقواعد توثيق الهوامش لمختلف أنواع المراجع والمصادر، يمكن أن نستخلص الشروط التي ينبغي على الطالب أو الباحث مراعاتها، وهي:

1- يجب تدوين كل المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر عند الاعتماد عليه لأول مرة.

2- إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المرجع أو المصدر بطريقة متتالية، يكتفي بالمعلومات التالية: نفس المرجع، رقم الصفحة أو الصفحات. Ibid, P.

3-إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المرجع أو المصدر في موضع آخر، يكتفي بالمعلومات التالية: لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة أو الصفحات.

4- لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة Nom d'Auteur, OP. Cit, P.

5- إذا كان للكاتب أكثر من مصدر واحد، ففي حالة الاعتماد عليه في موضع آخر، لابد على الطالب أو الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار المعلومات التالية وحسب طريقة تهميش كل نوع من المراجع والمصادر: لقب الكاتب، عنوان المصدر، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة.

Nom d'Auteur, Titre d'Ouvrage, OP. Cit, P.

4- الأمانة العلمية:

تعرف الأمانة العلمية على أنها عملية لنقل الأفكار أو التعبير عنها بحيث يجتهد الباحث في فهم المراد من النص كما يريد صاحبه دون أدنى تغيير فيه ودون أن ينسب لنفسه من هذه الأفكار التي هي في الحقيقة لغيره[1].كما تعرف بأنها الأمانة في النقل من النصوص والآراء أو غيرهما، فلا يقدم على الزيادة فيه أو الإنقاص منها أو التغيير فيها بشكل أو بآخر، أو الانتحال أو السرقة[2].

تبرز شخصية الباحث في مدى التزامه وتمسكه بالأمانة العلمية ولتمتين شخصيته وجعلها أكثر صلابة، يجب على الباحث أن لا يلجأ إلى انتساب أفكار وآراء غيره إلى نفسه أو ينقل بعض المقولات أو الآراء دون أن يشير إليها في الهامش على أن لا يكون بحثه كله أو في معظمه عبارة عن نقل حرفي أو غير حرفي بل لا بد أن يعتمد الباحث على مرجعيته الفكرية والمعرفية[3].

من خلال كل تلك التعريفات للأمانة العلمية، يمكن أن نتوصل إلى تعريف إجرائي بشأنها بأنها درجة الصدق التي يتوجب أن يتحلى بها الباحث عند توظيفه لأفكار وآراء غيره التي أقتبسها أو أستند إليها. فالبحث الجيد هو الذي يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية مراعاة لقواعد وأخلاقيات الأمانة العلمية والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية[4]:

(1) عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السادسة، 2011، ص 1151

(2) عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، بيروت، دار المؤرخ العربي، 1996، ص 2240

(3) عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، ، 2010، ص 380

(4) مانيو جيدير، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: ملكة أبيض، (ب.س.ط)، ص451

- الدقة والعناية في فهم أفكار الآخرين ونقلها.
- الإحالة إلى المادة العلمية المقتبسة بشكل مباشر أو غير مباشر.
- الالتزام التام بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش.
- إبراز شخصية الباحث.

5 – الإبداع والخلق والتجديد العلمي:

يعد الإبداع الذي هو مرادف للابتكار من الشروط الأساسية لأي بحث جامعي في العلوم السياسية بصفة خاصة وفي العلوم الاجتماعية بصفة عامة، حيث من خلاله يتم مواكبة التطورات الحاصلة على شتى الظواهر السياسية والظواهر الاجتماعية على حد سواء. الأمر الذي يجعل من البحث العلمي في تطور وديناميكية مستمرة، مما يساعد على استخلاص النتائج والحقائق العلمية بشأن الظواهر المدروسة، وبالتالي محاولة تعميم تلك النتائج المتوصل إليها على الظواهر المشابهة لها في مختلف بقاع العالم معتمدا في ذلك على تقنية المحاكاة.

ويقصد بالإبداع تلك القدرات الذهنية العالية التي يتمكن الباحث بواسطتها من إنتاج أفكار أصيلة ومتميزة. والواقع أن الغاية المثلى من إعداد أي بحث علمي تتمثل في اكتشاف وابتكار حقائق ومعلومات وفرضيات جديدة لم يسبق التطرق إليها من قبل، أو تجديد معلومات سابقة في قالب جديد. فغاية البحث العلمي هي إحدى الثلاثية التالية: إما اكتشاف معلومات أو حقيقة علمية معينة أو تجديد معلومات أو البرهنة على حقيقة معينة بشأن الموضوع محل الدراسة والتحليل. وبهذا الصدد، نكون قد أجبنا– ولو باختصار– عن السؤال الجوهري ألا وهو: لماذا نبحث؟[1]

سابعا– الملاحق:

قد ترفق البحوث الجامعية بمختلف مستوياتها العلمية بجداول وخرائط ورسوم وأشكال بيانية وصور طبيعية وفوتوغرافية. ففي هذه الحالة، فإن الباحث يكون في حاجة ماسة إلى مرحلة أخرى من مراحل إعداد البحث العلمي ألا وهي مرحلة الملاحق والتي تدرج مباشرة بعد خاتمة البحث وقبل قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في البحث. أما قائمة الملاحق فتكون مع فهرس محتويات البحث. وقد تشمل الملاحق جداول إحصائية أو وثائق رسمية أو خرائط جغرافية أو أشكال بيانية.

ثامنا– مرحلة توثيق المراجع والمصادر (البيبليوغرافيا):

وهي آخر مرحلة من مراحل إعداد مذكرة ليسانس أو مذكرة ماجستير أو أطروحة دكتوراه. والبحث الجيد هو الذي يحسن فيه الطالب أو الباحث استخدام المراجع والمصادر الحديثة ويوظف فيه مراجع ومصادر أصلية وبلغات مختلفة فضلا عن لغة البحث الأصلية، لأن العلوم الاجتماعية والإنسانية تتميز بالتغير الزمكاني المستمر. ويقصد بالمرجع ذلك الكتاب الذي عالج المؤلفات الأصلية. أما المصدر. فهو ذلك المؤلف الأصلي للبحث، كأن يكون المؤلف من تأليف منظر أو مفكر أو فيلسوف بنفسه، مثال ذلك مقدمة العلامة عبد الرحمن ابن خلدون أو كتاب "السياسة بين الأمم" لمنظر العلاقات الدولية هانس مورغانثو...إلخ.

وقبل أن نتطرق إلى كيفية الإشارة لهذه المراجع والمصادر، يجدر بنا أن نشير إلى أن هناك بعض الفوارق الجوهرية بالنسبة لتهميش المراجع والمصادر وتوثيقه في قائمة المراجع والمصادر[2] استنبطناها من خلال تجربتنا الطويلة في تدريسنا لمقياس منهجية العلوم الاجتماعية، يمكن أن نحصرها في النقاط التالية:

أ– تكتب قائمة المراجع والمصادر بنفس حجم الخط العادي للكتابة، بينما تهميشها يكون بخط أقل حجما من الخط العادي أو الأصلي .

(1) عبد الناصر جندلي، مصدر سبق ذكره، ص 180

(2) لمزيد من المعلومات بشان العلاقة بين الهامش وقائمة المراجع والمصادر، انظر: مختار بوعناني، مصدر سبق ذكره، ص ص167– 168.

ب– أسبقية لقب المؤلف عن اسمه وبينهما فاصلة بالنسبة للبيبليوغرافيا، بينما أسبقية الاسم عن اللقب مع عدم وجود فاصلة بينهما بالنسبة لتهميش المرجع أو المصدر.

ج–لا يذكر اسم أو طبيعة المرجع في قائمة المراجع لوجود عنوان خاص بها، بينما لابد من الإشارة إليه في الهوامش وخاصة فيما يتعلق بالمجلات والدوريات والصحف.

د– في قائمة المراجع والمصادر تذكر عدد صفحات الكتاب أو عدد صفحات المقال في دورية أو مجلة، بينما في توثيق الهوامش تذكر فقط رقم الصفحة أو الصفحات التي أقتبس منها الطالب أو الباحث بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومهما كانت تلك الفوارق، فإن الإشارة إلى قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في بحث التخرج تكون حسب الترتيب التسلسلي التالي:

أ – الكتب a) Books a)Livres

ب– المجلات والدوريات العلمية b) Scientific Magazines Periodicals b) Revues Scientifiques Periodiques

جـ–الصحف c) Newspapers c) Journaux

د– الوثائق الرسمية d) Official documents d) Documents Officiels

هـ– المطبوعات غير المنشورة f) Unpublished Papers f) Policopies

وفضلا عن مراعاته لهذا الترتيب التسلسلي لمختلف أنواع المراجع والمصادر المعتمدة في بحثه، يجب على الباحث أن يراعي أيضا الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين[1] مع تغاضي" أبو، إبن، "أل" القمرية أو "أل" الشمسية" بالنسبة للمراجع والمصادر العربية بخلاف تلك المراجع والمصادر الأجنبية التي تعتمد عليها في ترتيبها الأبجدي، والحروف الأبجدية.

وفيما يلي نقدم للباحث معا بعض الأمثلة عن كيفية وطريقة تدوين قائمة المراجع والمصادر:

أ– الكتب:

–جندلي، عبد الناصر، (2007)، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر، القبة، دار الخلدونية، الطبعة الأولى.

–جندلي، عبد الناصر، (2010)، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة.

ب– الدوريات والمجلات:

–علوي، مصطفى، "الاتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العراق، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثاني، 1988.

– جندلي، عبد الناصر، " إشكالية تكيف المنظور الواقعي في العلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة"، مجلة المستقبل العربي، العدد376، جوان2010.

جـ – الصحف:

– يحياوي، الطاهر، "مقاومة الاستعمار لم تتوقف"، المساء، العدد2807، (19/18 نوفمبر1994).

– سلطاني، أبو جرة، " جذور الصراع في الجزائر"، النصر، العدد 6458، (06 سبتمبر1994).

د– الوثائق الرسمية:

– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور1989.

1 Patrick Dunleavy, Op ,Cit,PP.132-134

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الميثاق الوطني، 1976.

هـ- المطبوعات غير المنشورة:

1- بحوث ما بعد التدرج (المذكرات والأطروحات):

- جندلي، عبد الناصر، انفراج القوى العظمى وصراعات العالم الثالث: 69 – 1979، بحث لنيل درجة الماجستير، بريطانيا، جامعة نيوكاستل، قسم العلوم السياسية، 1988، 168 صفحة.
- جندلي، عبد الناصر، انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية، بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2005.

2- المحاضرات:

- جندلي، عبد الناصر، "نظريات التكامل الدولي"، محاضرة في مقياس نظرية العلاقات الدولية لطلبة السنة الثالثة، تخصص: علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (19 فيفري2001).

3- مواقع الأنترنت:

- Huntington P.Sammuel, "The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order", http: //www.washingtonPost.com/mp-srv/still/longterm/1996

من خلال عرضنا لمختلف مراحل وتقنيات إعداد بحوث التخرج، يمكن أن نستخلص الفوارق الجوهرية فيما بينها في الجدول التالي:

	البحـوث الجامعيـة (ماجستير – دكتـوراه)
طبيعة الموضوع	يفترض في عنوان البحث الجدة والابتكار بالنسبة لمذكرة الماجستير وأطروحة دكتوراه العلوم.
موضوع البحث	إما أن يختار من طرف الطالب أو من طرف الأستاذ المشرف وعادة ما يكون أشمل وأوسع من موضوع المقياس. وأن يتشكل من الثالوث المتكون من الموضوع ذاته والمجال الزمني والمجال المكاني.
تسجيل موضوع البحث	يسجل من طرف إدارة القسم بموافقة الأستاذ المشرف لإحالته بعد ذلك على مستوى اللجنة العلمية للقسم ثم المجلس العلمي للكلية.
مدة إنجاز البحث	بالنسبة لمذكرة الماجستير قد تكون من سنة إلى سنتين كأقصى تقدير. أما بالنسبة لأطروحة دكتوراه العلوم من أربع إلى ست سنوات كأقصى تقدير.
عدد صفحات البحث	بين 150 إلى 250 بالنسبة مذكرة الماجستير. بين 250 إلى 350 بالنسبة لأطروحة الدكتوراه
تقسيم البحث	فصول فمباحث فمطالب ففروع بالنسبة لكل البحوث الجامعية لما بعد التدرج.
مقدمة البحث	التعريف بالموضوع، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، طرح الإشكالية، الفرضيات العلمية، المقاربة المنهجية، عرض مختصر لمختلف عناصر البحث، الدراسات والأدبيات السابقة، الصعوبات التي تواجه الباحث
التحليل	بشكل مفصل مع تدعيمه بالحجج والبراهين بالاعتماد على الأسلوب العلمي واحترام قواعد التنقيط والفواصل بين الجمل والفقرات.
خاتمة البحث	عبارة عن نتائج للدراسة يجيب من خلالها الباحث عن الإشكالية المطروحة والأسئلة المتفرعة عنها وكذا تأكيد أو نفي لفرضيات الدراسة مع إبداء الرأي الشخصي.
الملاحق	قد يحتوي بحث ما بعد التدرج على ملاحق في شكل جداول وخرائط ورسوم بيانية...الخ، والتي يتم إدراجها مباشرة بعد الخاتمة وقبل قائمة المراجع والمصادر
المراجع والمصادر	الاعتماد على الكثير من المراجع والمصادر المتنوعة من كتب، ومجلات، دوريات، صحف ...الخ وبلغات مختلفة فضلا عن لغة البحث مع ضرورة احترام قواعد توثيقها.

الإذن بالطبع	تتم الموافقة من طرف الأستاذ المشرف الذي يقدر مدى استيفاء البحث لكل متطلبات ومستلزمات المنهجية ومستوى المادة العلمية المعتمدة وذلك من خلال منحه الإذن بالطبع.
المناقشة العلنية للبحث	تتم المناقشة العلنية لمذكرة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه إذا كانت تقارير الخبرة إيجابية لأعضاء لجنة القراءة. حيث تناقش من طرف لجنة المناقشة والتي تتألف عادة من رئيس اللجنة والأعضاء المناقشين والأستاذ المشرف وذلك على مستويات الشكل، اللغة، المضمون. وبعد المناقشة العلنية، تمنح للطالب علامة بالنسبة لمذكرة الماجستير وتقدير مشرف أو مشرف جدا بالنسبة لأطروحة الدكتوراه.

ما عدا تلك الفوارق المذكورة في الجدول السابق، فإن كل بحوث ما بعد التدرج تلتقي في النقاط التي لم نتطرق إليها في الجدول، والتي سبق وأن ذكرناها أثناء عرضنا لمختلف مراحل وتقنيات وشروط إعداد البحث العلمي الجامعي في ميدان العلوم الاجتماعية.

خاتمة.

مما سبق ذكره يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

1- تمثل مراحل إعداد البحث العلمي الجامعي لما بعد التدرج (ماجستير/ دكتوراه) في العلوم الاجتماعية تحديدا محاورا مركزية تتطور في سياقها حركية الفكر والنشاط الذهني والعمل البحثي في صيرورة متواصلة لإعادة التنظيم والترتيب والتبويب.

2- بقدر انتهاج الباحث أو الطالب لمراحل إعداد البحث الجامعي لما بعد التدرج في العلوم الاجتماعية بطريقة تراتبية تسلسلية منطقية بمراعاة تقنيات وشروط كل مرحلة على حدا، بقدر ما تبرز شخصيته بصورة جلية في متن البحث، مما ينعكس ذلك إيجابا على بحثة ككل.

3- كلما ألتزم الباحث أو الطالب في العلوم الاجتماعية بكل شروط البحث الجامعي بما يتماشى وتخصصه، كلما توصل إلى بحث متكامل شكلا ومضمونا يرقى إلى مستوى بحوث ما بعد التدرج المتميزة.

قائمة المصادر.

أولا-المصادر باللغة العربية.

1- بوحوش، عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990

2- بوحوش، عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990

3- بوحوش، عمار والذنيبات، محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السادسة، 2011

4- بوحوش، عمار والذنبيات، محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995

5- بوعناني، مختار، المساعد على بحث التخرج: دكتوراه- ماجيستير- مذكرة التخرج، الجزائر، وهران: الفجر للكتابة والنشر، 1995.

6- جيدير، مانيو، منهجية البحث منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: ملكة أبيض، (ب.س.ط)، ترجمة: ملكة أبيض.

7- جندلي، عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، 2010

8- دليو، فضيل وآخرون، دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995

6- ساري حنفي، "الأخطاء الشائعة في كتابة مقالات البحث الاجتماعي"، مجلة إضافات، العددان: 26 -27، ربيع/صيف 2014.

7- عناية، غازي، إعداد البحث العلمي: ليسانس، ماجستير- دكتوراه -، الجزائر، باتنة، دار الشهاب، 1985

8- عوابدي، عمار، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، 1987

9- الفضيلي، عبد الهادي، أصول البحث، بيروت، دار المؤرخ العربي، 1996

ثانيا- المصادر باللغة الأجنبية.

10- Dunleavy،Patrick, Studying for a Degree in the Humanities and Social Sciences, GB, London, Macmillan Education Ltd,1986